

1

الفصل الأول

التأهيل المفاهيم والأفكار الرئيسة

- التأهيل الشامل
- برامج التأهيل
- أسس ومبادئ التأهيل المعاصر
- التأهيل والتربية الخاصة
- الأهلية الاقتصادية لتأهيل الأفراد ذوي الإعاقة
- العوامل التي ساهمت في تطور خدمات التأهيل
- فريق التأهيل
- التأهيل في الدول العربية
- مراجع الفصل الأول
- التأهيل
- المفاهيم والأفكار الرئيسة
- مفهوم التأهيل
- تعريف التأهيل
- التأهيل وإعادة التأهيل
- فلسفة التأهيل
- التطور التاريخي لرعاية وتأهيل الأفراد ذوي الإعاقة
- حركة التأهيل المهني
- الهدف من التأهيل
- مبررات التأهيل
- أنواع التأهيل

مفهوم التأهيل

يعرف التأهيل بأنه استعادة الفرد ذي الإعاقة لأقصى ما تسمح به قدراته في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية كما ينظر إلى التأهيل على أنه (إعادة التكيف أو إعادة الإعداد للحياة).

ومصطلح التأهيل هو مصطلح ذو مدلولات واسعة، ويشيع استخدامه في سياقات متباينة، فهو بوجه عام يشير إلى إعادة الأفراد والأماكن والأشياء إلى الأوضاع السابقة أو إلى تجديدها وترميمها، وفي كلٍ من هذه السياقات المتنوعة، ثمة إشارة ضمنية للعودة إلى حالة جيدة أو صحية أو نشاط مفيد وبناء (Rigger & Maki, 2004). وقد حدد قانون التأهيل رقم (39) لعام (1975) التأهيل بأنه تقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والطبية والتعليمية والمهنية، التي يلزم توفيرها للفرد ذي الإعاقة وأسرته لتمكينه من التغلب على الآثار السلبية التي نتجت عن عجزه.

تعريف التأهيل

ظهرت تعريفات كثيرة للتأهيل وفي مجالات مختلفة، مثل: المجال الطبي والاجتماعي والمهني وغيرها، وهي - وإن كثرت واختلفت في اللفظ - في الواقع يوجد بينها جوانب مشتركة أكثر مما بينها من جوانب اختلاف، وفيما يأتي عرض لبعض هذه التعريفات:

التأهيل: هو تلك العملية المنظمة والمستمرة والتي تهدف إلى إيصال الفرد ذي الإعاقة إلى درجة ممكنة من النواحي الطبية والاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية.

إضافة إلى تعريف آخر للتأهيل: وهو عملية مساعدة الفرد في الحصول على أعلى درجة من الاستفادة من النواحي الجسدية والاجتماعية والنفسية والمهنية والاقتصادية التي يمكنه الحصول عليها.

إضافة إلى التعريف الذي وضعه المجلس الوطني للتأهيل في أمريكا سنة (1943) والذي لا يزال مقبولاً لدى العاملين في هذا المجال. وهذا التعريف يشير إلى أن التأهيل هو: استعادة الشخص ذي الإعاقة كامل قدرته على الاستفادة من قدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية والإفادة الاقتصادية بالقدر الذي يستطيع.

تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة/ مقدمة في التأهيل الشامل للأفراد ذوي الإعاقة

أما تعريف الأمم المتحدة لمفهوم التأهيل فهو: عملية ترمي إلى تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من بلوغ وحفظ المستوى الوظيفي الأمثل على الصعيد البدني أو الذهني أو النفسي أو على الصعيد الاجتماعي، بحيث تتوافر لهم الأدوات اللازمة لتغيير حياتهم ورفع مستوى استقلاليتهم. ويمكن أن يتضمن التأهيل تدابير ترمي إلى التمكين من أداء الوظائف و/أو استعادة الوظائف المفقودة، أو إلى التعويض عن فقدانها أو انعدامها أو عن القصور الوظيفي. ولا تتضمن عملية التأهيل الرعاية الطبية الأولية، بل تتضمن تدابير وأنشطة بالغة التنوع، بدءاً بعملية إعادة التأهيل الأساسية والعامة، وانتهاءً بالأنشطة الموجهة نحو هدف معين، ومن أمثلتها إعادة التأهيل المهني.

تعريف "سبنسر" عام (1961) م

التأهيل هو عملية إعادة تنظيم وبناءٍ لطاقات الفرد ذي الإعاقة لكي يستطيع هذا الفرد أن يتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها ويسهم في أنشطتها، ويتصل بغيره من أفراد المجتمع، ويتوافق مع العالم من حوله، ويتضمن ذلك تنمية مقدراته على القيام بالجهد البدني اللازم لأنشطة الحياة اليومية، وتحقيق أفضل استفادة من طاقاته الذهنية والاجتماعية.

تعريف "سيدنفيلد" عام (1956) م

التأهيل هو العملية التي تساعد فيها الفرد ذا الإعاقة على تحقيق طاقاته وأهدافه في النواحي البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.

تعريف منظمة الصحة العالمية عام (1969) م

التأهيل هو الاستخدام المشترك والمنسق للوسائل الطبية والاجتماعية والتعليمية والمهنية لتدريب أو إعادة تدريب الفرد ذي الإعاقة إلى أعلى مستوى ممكن لقدراته الأدائية.

تعريف "هاميلتون" عام 1950م

التأهيل هو عملية تهدف إلى تقويم القدرات النافعة لدى الفرد ذي الإعاقة وتنميتها والاستفادة منها.

تعريف الوزن عام (1999) م

التأهيل هو تقديم الخدمات الطبية (بدنية ونفسية) والاجتماعية والتعليمية والمهنية التي يلزم توفرها للفرد ذي الإعاقة وأسرته لتمكينه من التغلب على الآثار التي نتجت عن عجزه. أو بمفهوم آخر مساعدته على إعادة التكيف والانخراط في المجتمع مرةً أخرى وتوفير العوامل المساعدة كل حسب إعاقته وقدرته على التعايش مع هذه الإعاقة، ومحاولة الاعتماد على النفس مع مراعاة أن تكون هذه الخدمات بمساعدة أفراد مؤهلين للقيام بهذا الدور المهم.

وبالنظر الى التعريفات السابقة نجد أن معظمها قد ركز على النقاط الآتية:

- 1- أن التأهيل هو عملية منسقة ومستمرة.
- 2- أن عملية التأهيل تعمل على الاستفادة من البرامج والأنشطة الاجتماعية والطبية والتعليمية والمهنية المتوفرة في المجتمع.
- 3- أن التأهيل يسعى الى الاستفادة من طاقات وقدرات الفرد ذي الإعاقة للوصول إلى أعلى مستوى ممكن لقدراته الأدائية.
- 4- أن الهدف من التأهيل هو توظيف طاقات وقدرات الفرد ذي الإعاقة لتمكينه من الحصول على عمل والاستمرار فيه.

وعليه يمكن أن نخلص من هذا التعريفات إلى التعريف الآتي:

التأهيل: هو عملية تساعد فيها الفرد ذي الإعاقة على الاستفادة من طاقاته البدنية والاجتماعية والمهنية وتنميتها للوصول إلى أقصى ما يمكن من التوافق في الحياة من خلال تقويم طاقاته ومساعدته على تنميتها والاستفادة منها لأقصى ما يمكنه.

التأهيل (Habilitation) وإعادة التأهيل (Rehabilitation)

تميز المراجع العلمية المتخصصة بين مصطلحي التأهيل (Habilitation) وإعادة التأهيل (Rehabilitation)، وإن كانت الأدييات تستخدمهما بشكل تبادلي وكأنهما يعنيان الشيء نفسه. والأكثر شيوعاً في اللغة العربية استخدام مصطلح التأهيل والذي يستخدم أيضاً للدلالة على إعادة التأهيل. وكذلك هو الحال في اللغة الإنجليزية، فإن الاصطلاح الأكثر شيوعاً هو (Rehabilitation) للدلالة على كل من التأهيل وإعادة التأهيل. وغالباً ما يكون الأفراد المنتفعون من خدمات التأهيل أشخاصاً ولدوا وهم لديهم إعاقة ما، أو تطورت حالة الإعاقة

تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة/ مقدمة في التأهيل الشامل للأفراد ذوي الإعاقة

لديهم أو تعرضوا للإصابة منذ وقت مبكر في حياتهم. أما مصطلح إعادة التأهيل فهو يشير إلى الخدمات التي يتم تقديمها لأشخاص كانوا عاديين لكنهم تعرضوا لحادث أو مرض معين منعهم من العودة إلى أعمالهم التي كانوا قد تدربوا عليها. وبعبارة أخرى، يركز التأهيل على تدريب الأفراد ذوي الإعاقة لكي يصبحوا معتمدين على أنفسهم، أما إعادة التأهيل فيركز على إعادة تدريب الأفراد الذين أصبحوا ذوي إعاقة مؤخراً لكي يعودوا أشخاصاً معتمدين على أنفسهم من جديد. فالهدف من إعادة التأهيل هو إعادة الفرد ذي الإعاقة إلى المجتمع لدمجه فيه بصورة أكثر توافقاً.

أسئلة التقويم الذاتي (1)

- وضح المقصود بالتأهيل؟
- اذكر العناصر المشتركة بين تعريفات التأهيل المختلفة؟
- وضح الفرق بين التأهيل وإعادة التأهيل؟

فلسفة التأهيل

تقوم فلسفة التأهيل على تقبل الفرد القصور أو العجز كإنسان له كيانه وكرامته الشخصية، وله حقوق وحاجات إنسانية وسياسية واجتماعية. وكلها تهدف إلى أن يؤدي وظيفته في الحياة بما يحقق له إشباعاً وفوائد اجتماعية.

والتأهيل يخلق ويبنى، وهدفه الاستفادة من قدرات الفرد وإمكانياته، ومعاونته على استعادته لقدرته على التنافس والإنتاج، كما يعمل على تنمية ثقة الفرد بنفسه، وعلى أنه وحدة قائمة بذاته، أو الاعتراف بقدرته على التوافق والمرونة بالنسبة لظروف العمل بعد تأهيله دون أن يكون هناك فروق بينه وبين غيره إلا ضمن مبدأ الفروق الفردية.

وتقوم فلسفة التأهيل أيضاً على أساس أن الاهتمام الرئيس يتركز على الإنسان، لأنه الشخص المستهدف في عملية التأهيل، ولا يستطيع العيش في معزل عن بقية الأفراد الآخرين، حيث إنه يعيش في مجتمع إنساني وبشري يتأثر به أو يؤثر فيه كأى شخص عضو في المجتمع. وتعتبر عملية التأهيل مسؤولية اجتماعية عامة تتطلب التخطيط والعمل والدعم الاجتماعي على كافة المستويات. وكذلك، فإن فلسفة التأهيل تؤكد على ضرورة الانتقال بالفرد ذي الإعاقة من قبول فكرة الاعتماد على الآخرين إلى ضرورة الاعتماد على الذات، وذلك عن طريق الاستقلال الذاتي

والكفاية الشخصية والاجتماعية والمهنية، واستعادة الفرد ذي الإعاقة لأقصى درجة ممكنة من درجات القدرة الجسمية والعقلية أو الحسية المتبقية لديه. هذا بالإضافة إلى تقبل الفرد ذي الإعاقة اجتماعياً والعمل على توفير أكبر قدر ممكن من فرص العمل له في البيئة الاجتماعية كحق من حقوق إنسانيته.

كما أن فلسفة التأهيل تقوم أيضاً على أساس تقبل الفرد ذي الإعاقة واحترام حقوقه المشروعة في النواحي السياسية والاجتماعية والإنسانية والمدنية، وذلك بغض النظر عن طبيعة إعاقته أو جنسه أو لونه أو دينه

وبناءً عليه، فإن عملية التأهيل تعتبر شكلاً من أشكال الضمان الاجتماعي للفرد ذي الإعاقة، وحمايةً لاستقلاله مما يساعده على التكيف من جديد على الرغم من إعاقته التي يعاني منها. ويعلق " كسلر " (Kessler، 1968) وهو واحد من كبار الأطباء في الولايات المتحدة الأمريكية الذين قضوا معظم سنين عمرهم في العمل مع الأفراد ذوي الإعاقة على العمل التأهيلي فيقول في ختام كتابه «المشروط لا يكفي»:

«إن التأهيل عمل لا ينتهي من جانب المتخصصين والمجتمع، إنه أكثر من مجرد إعادة بناء الأنفس الممزقة، إنه اعتقاد قوي بأننا مسؤولون اجتماعياً عما يحدث لأترابنا من البشر. وإنه لتحضرنى العبارة التي كتبها "لويس ممغورد" في كتابه "حضارة المدن" عندما قال: «إنه بوسعنا أن نعيش ثلاثة أسابيع من غير طعام، وأن نمضي ثلاثة أيام دون ماء، وربما نستطيع أيضاً أن نعيش ثلاثة دقائق دون هواء، ولكننا لا نستطيع العيش لحظة واحدة دون أمل»، إن التأهيل هو هبة الأمل الغالية، الأمل الذي نترجمه إلى إجراءات».

التطور التاريخي لرعاية وتأهيل الأفراد ذوي الإعاقة

لاشك أن تاريخ رعاية وتأهيل الأفراد ذوي الإعاقة يمثل تاريخاً للاتجاهات الاجتماعية نحوهم عبر العصور وعبر الحضارات المختلفة. وفي العصور القديمة نجد أن الإنسان كان يعيش في صراع لاهوادة فيه مع ماحوله من بيئة طبيعية وأعداء من الكائنات الأخرى، وكان عليه وسط هذه الأخطار والأهوال أن يستوفي حاجاته من خلال الصيد والقنص ثم بعد ذلك بالزراعة والرعي. وربما كان من الطبيعي في تلك الحقبة المبكرة من تاريخ الإنسان أن يموت الضعفاء والمرضى لعدم قدرتهم على الحصول على حاجاتهم من الطعام أو حماية أنفسهم من أعدائهم.